الموضوع الثامن: اللفظ والمعنى:

جمع ابن طباطبا بين اللفظ والمعنى فى الشعر جمعا متوازنا بغير ترجيح لأحدهما على الآخر، أو طمس يُخِل بالائتلاف والتكامل بين الشكل والمضمون، أو بالتلاحم بين مبانى الشعر ومعانيه.

قال ابن طباطبا: «والكلام الذى لامعنى له كالجسد الذى لاروح فيه، كما قال بعض الحكماء: للكلام جسد وروح، فجسده النطق، وروحه معناه» (العيار ١٦-١٧)

فالتعبير بالجسد والروح عن اللفظ والمعنى فى عيار الشعر يدل على إدراك عميق بالوُصْلَة المحكمة بينهما، وقد جرى ذلك فى التطبيق كما أُعلن فى التقعيد أو جرى بالرأى والنظر.

وآية ذلك تقسيم ابن طباطبا الشعر على أساس الاعتدال بين اللفظ والمعنى بلا جور لأحدهما على الآخر. وربطه بين هذين وقوافى الشعر فى تمكنها أو قلقها، ثم إقامته الأمر كله على انتظام القول، واتساق أجزائه واستوائها، حتى تخرج «القصيدة كلها كلمة واحدة فى اشتباه أولها بآخرها.، نسْجا، وحُسنا، وفصاحة، وجزالة ألفاظ، ودقة معان، وصواب تأليف... كأنها مفرغة إفراغا.. لاتناقضى فى معانيها، ولا وَهْىَ فى مبانيها، ولاتكلف فى نسجها» (العيار ٢١٣) وقد شغل هذا التقسيم جُلّ التصنيف وهو على النحو الآتى:

١- الأبيات المستكرَهَة الألفاظ المتفاوتة النسج . (العيار ٦٧)

٢- الأبيات التى أغرق قائلوها فى معانيها. (العيار ٧٦)

٣- الأشعار المحكمة المتقنة، المستوفاة المعانى ، الحسنة الوصف، السلسة الألفاظ. (العيار ٨٢)

٤- الأشعار الغثّة الألفاظ، الباردة المعانى، المتكلفة النسج، القلقة القوافى.(العيار ١١٠) .

٥ـ الأبيات الحسنة لألفاظ، المستعذبة الرائقة سماعا، الواهية تحصيلا ومعنى. (العيار ١٣٦)

٦ـ الحكم العجيبة، والمعانى الصحيحة، الرثة الكسوة(العيار ١٤٤)

٧ـ المعنى الصحيح، البارع الحسن، الذى أُبرز فى أحسن معرَض، وأبهى كُسْوة. (العيار ١٤٧)

٨ـ الأبيات التى زادت قريحة قائليها على عقولهم.(العيار ١٥١).

٩ـ الأبيات التى قصر فيها أصحابها عن الغايات التى أجروا إليها، ولم يَسُدّوا الخلل الواقع فيها معنى ولفظا. (العيار ١٥٨)

١٠ـ الأبيات المستكرة الألفاظ، القلقة القوافى، الرديئة النسج، فليست تسلم من عيب يلحقها فى حشوها أو قوافيها، وألفاظها أو معانيها .(العيار ١٦٨)

وبتأمل هذه العبارات التى صدَّر بها ابن طباطبا فصول مباحثه نجده عاكفا على الجمع بين المعنى واللفظ فى نقد الشعر، وهو لايرى النموذج الشعرى الأمثل إلا فيما جاءت معانيه صحيحه بارعة، مكسوة بألفاظ رائقة مستعذبة، جيدة النسج بلا حشو يشينها، أو استكراه يُزْرى بها، ثم يخلو هذا النموذج من طغيان القريحة والعواطف على المعانى، أو الاستغراق فى المعانى المجردة من ومضات القريحة الشاعرة. فكلاهما يُبعد الشعر عن الاعتدال والاتساق والاستواء، وهى مقصد ابن طباطبا فى القصيدة، وَوُكْده فى نسيج الشعر.

ثم هو لا يَعْنى باللفظ الكلمة المفردة كم يُتوهم بل يقصد التأليف والنظم الئى يكون اللفظ دعامتهما وسبيلهما، يقصد الصياغة الشعرية بكل مكوناتها من لفظ ووزن وروى وتصوير يجلو المعانى ويُعْليها فى أبهى صياغة. يظهر ذلك فى ربطه بين الألفاظ المستكرهة وبين تفاوت النسج بضعف القران فى الأبيات ، وعقده بين الأشعار المحكمة المتقنة المستوفاة المعانى وبين سلاسة

الألفاظ وحُسن الوصف، ثم قَصْره الشعر الرائق على المعنى البارع الذى أُبرز فى أحسن معرض وأبهى كسوة. ويقصد بالمعنى الصورة الذهنية أو الواقع الخارجى الذى يتمثله الشاعر، وهوماجعل الصدق لازمه وشرط فهمه والإعجاب به، إلا ماكان مقبولا فى صنعة الشعر من كذب مقبول على ما وضحناه فى التشبيه.

ومما يسجل لابن طباطبا بالتفرد فى باب الملاحظة النقدية النابهة، جمعه بين المعنى العقلى والقريحة الشاعرة الموصولة بالعاطفة جمعا فيه تسوية واعتدال، فلا تطغى العاطفة على كُثَيِّر ـ مثلا ـ فيتمنى لعزة الجَرَبَ حتى ينفر منها الناس فيستأثر بحبها وتبقى له وحده، وهو ما دفع بعزة إلى رده بقولها له: «لقد أردت بىَ الشقاء الطويل، ومن المنية ماهو أوطأ من هذه الحالة» (العيار ١٥٢). ولا يوغل الشاعر فى المعنى حتى يبلغ به ما لا يعقل أو يقع فى الاستحالة، كقول أبى نواس:

وأَخَفْتَ أهلَ الشرك حتى إنه ... لتخَافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخْلَق

وقول بكر بن النطَّاح:

لو صَال من غضبٍ أبو دُلَفٍ على ... بِيضِ السيوف لذُبْنَ فى الأَغْمَاد

(العيار ٨١)

وهذا من ابن طباطبا متسق مع عياره فى نقد الشعر، وارتكازه على الفهم الثاقب، فما قبله واصطفاه فهو واف، وما مَجَّه ونفاه فهو ناقص (العيار ١٩) ثم إنه فى باب المعانى يمثل توسطا فى التصوير القائم على الاعتدال والصدق حتى لايبدو المعنى مضحكاً من فرط تجاوزه، أو سخيفا لمجافاته التصور العقلى.

وعلى الرغم من حديث ابن طباطبا عن اللفظ والمعنى بما يُوهم أحيانا بأنه يفصل بينهما أو يتناولهما تناولا جزئياً، إلا أنه لم ينقد المعنى إلا واللفظ دليله وهاديه، ولم ينقد اللفظ إلا من جهة دلالته المعنوية فى النَّسق الشعرى، وخير

شاهد على ذلك تعليقه على قصيدة الأعشى فيما اقتصه من خبر السَّمَوْأَل قال: «فانظر إلى استواء هذا الكلام، وسهولة مخرجه، وتمام معانيه ، وصدق الحكاية فيه، ووقوع كل كلمة موقعها الذى أريدت له، من غير حشو مجْتَلَب، ولاخلل شائن.» (العيار ٧٥) فالتداخل محكّم فى نقد اللفظ والمعنى، وما يجمعهما فى الصياغة الشعرية من الاستواء الذى تتناسب فيه المعانى وتتسق معها ألفاظها متمكنة بلا حشو أو خلل. وهذا ما أجْرى عليه ابن طباطبا تقسيمه الشعر أقساماً عشرة، وهو الذى شغله فى الكتاب كله خاصة فى وحدة القصيدة التى جمع لها الوحدة الفنية والوحدة العضوية وقد فصلناه فى موضعه.

فإذا استحضرنا تقسيم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) الشعرنجده يحكّم اللفظ والمعنى فى هذا التقسيم على نحو يوحى باستمداد ابن طباطبا تقسيمه من ابن قتيبة الذى عمد إلى قسمة يحكُمها التبادل المنطقى بين اللفظ والمعنى. فضرب من الشعر حسن لفظه وجاد معناه، وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة فى المعنى، وضرب منه جاد معناه وقصُرت ألفاظه عنه، وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه [1]. وهذا التقسيم فى مجمله قائم على توزيع الجودة والرداءة على الألفاظ والمعانى بصورة أراها فَرَضَت نفسها على ابن قتيبة بشكلها الرباعى المنطقى، فاللفظ يكون جيداً أو رديئاً وكذلك المعنى، ثم يجتمعان فيتفقان فى الجودة أو يختلفان أحدهما جيد والآخر رديء. وهذا القول فى انتظامه وترتيب أقسامه على نحو من الحتمية المنطقية أقرب إلى التقسيم الهندسى منه إلى التحليل النقدى أو الدرس الأدبى، وهذا ما يباعد بين تقسيم ابن طباطبا بشعبه وأجزائه الجامعة لمقومات القصيدة على مابينها من تفاوت أو تآلف، وبين التقسيم الساذج لابن قتيبة. ثم إن ابن طباطبا لم يتناول اللفظ والمعنى بوصفهما عنصرين منفصلين عن غيرهما من مقومات الشعر، بل جمعهما مع العذوبة ، وتفاوت النسج ، والعاطفة التى هى القريحة فى تقديره،

(١) الشعر والشعراء ١٣-١٥

ومع القوافى، والحشو، وهذا يباعد بينه وبين ابن قتيبة عند من وَهِم توافقاً من ظاهر التقسيم.

وخير ما يفصح عما ذكرناه، ويقوى الحجة فيما طرحناه، قول ابن طباطبا «وأحسن الشعر ما يوضع فيه كل كلمة موضعها حتى تطابق المعنى الذى أريدت له، ويكون شاهدها معها لايحتاج إلى تفسير من غير ذاتها، كقول جَنُوب أخت عمرو ذى الكلب:

فأقسمتُ ـ ياعمرو ـ لونَبَّهَاك	إذاً نَبَّهَا منك داءً عُضَالاً
إذاً نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَة	مُفيتًا مفيدا نفوسا ومالا
وخرْقٍ تجاوزْتَ مجهولَهُ	بوَجْنَاءَ حَرْف تَشَكَّى الكَلاَلاَ
فكنتَ النهارَ به شمسَه	وكنتَ دُجَى الليل فيه الهلالا

فتأملْ تنسيق هذا الكلام وحسنه، وقولها: مُفيتًا مُفيداً، ثم فسَّرَتْ ذلك فقالت: نُفوسا ومالا، ووصفَتْه نهارًا بالشمس ، وليلا بالهلال فعلى هذاالمثال يجب أن يُنَسّق الكلام صدقا لاكذب فيه، وحقيقة لامجاز معها فلسفيا كقول القائل:

وفى أرْبَعٍ مِنِّى حَلَّت منكِ أربعٌ	فما أن دارِ أيها هَاجَ لى كَرْبِى
أوجهكِ فى عينى أم الرِّيق فى فمى	أم النُّطق فى سمعى أم الحُب فى قلبى

(العيار ٢١٥ ـ٢١٧)

وتنسيق الكلام يتحقق باللفظ والمعنى، فاللفظ واقع موقعه الذى يقتضيه المعنى ، والمعانى متتابعة يأخذ بعضها برقاب بعض إكمالا وتفسيرا بغير مجاز يبعدها عن المعقول، أوفلسفة تنأى بها عن ا لمشاعر والمتعة النفسية، وتُغْرِقها فى المدارك العاقلة.

نص آخر لابن طباطبا يجمع فيه إلى اللفظ والمعنى كل مقومات الشعر، ولايرى للفظ والمعنى منزلة بغير ائتلاف يضمهما فى نسق متكامل بمجموعة . قال: «وإذْ قد قالت الحكماء أن للكلام جسدا وروحا، فجسده النطق وروحه معناه، فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة.. فيحسنه جسما ويحققه روحا. أى : يتقنه لفظا ويبدعه معنى، ويجتنب إخراجه على ضد هذه الصفة فيكسوها قبحا ويبرزه مسخا، بل يسوى أعضاءه وزنا، ويعدل أجزاءه تأليفا. ويحسّن صورته إصابة ، ويكثر رونقه اختصارا، ويكرم عنصره صدقا ، ويفيده القبول رقّة، ويحصّنه جزالة، ويدنيه سلاسة، وينأى به إعجازا، ويعلم أنه نتيجةعقله، وثمرة لبه، وصورة علمه » (العيار ٢٠٣ ـ٢٠٤) فالكلام عند ابن طباطبا ـ والشعر على وجه الخصوص ـ صنعة متشعبة العناصر تجتمع فى اللفظ والمعنى على تشعب وتلاحم فى آن واحد، فمع اللفظ والمعنى وزن، وتأليف، وصور، واختصار، وصدق، ورقة، وجزالة، وسلاسة، وإعجاز فى الاختراع. فليس الأمر لفظا لغويا، ومعنى فى ظاهر اللفظ.

ثم يمعن ابن طباطبا فى عرض المعانى ملتحمة، ويؤكد على أن اللفظ هو الصياغة الشعرية أو هو التأليف والنظم المتماسك الأوصال، قال : «وينبغى للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتنتظم له معانيه، ويتصل كلامه فيها، ولايجعل ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو ليس من جنس ماهو فيه، فَيُنْسِى السامع المعنى الذى يسوق القول إليه. كما أنه يحترز من ذلك فى كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويتفقد كل مصْراع هل يشاكل ما قبله، فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما فى موضع الآخر..(العيار ٢٠٩).

فالشعر تأليف، والأبيات تنسيق و حسن تجاور، والمعانى تنظيم يلائم بين الأبيات، تواصل بلاانقطاع من حشو يقطع سياق المعانى، واللفظ تلاحم بغير تباعد يفسد المعنى، ثم تقع الأبيات متوافقة معانيها بين أشطرها.

ويفطن ابن طباطبا إلى أثر الأعراف والتقاليد فى فهم المعانى وبلوغها مقاصدها، فيذكر أن للعرب سننا مستعملة فى أشعارهم التى لاتفهم معانيها إلا سماعا، كإمساك العرب عن بكاء قتلاها حتى تطلب بثأرها، وكتعليقهم الحَلَى والجلاجل على السليم ليفيق، وكفقئهم عين الفحل إذا بلغت إبل أحدهم أَلْفًا، فإن زادت على أَلف فقئوا العين الأخرى، وكَكَيّهم - إذا أصاب العُر والجَرَب - السليم منها ليذهب العُر عن السَّقيم، وفى ذلك يقول الشاعر:

وَهَبْتَهَا وأنت ذو امتنانِ
تُفْقَأُ فيها أعيُنُ البُعْران

ويقول بعضهم :

وكان شكرُ القومِ عند المَنَن
كَيَّ الصحيحات وفَقْأ الأعين

وفى كَيِّ السليم يقول النابغة:

لَكَلَّفْتَنِى ذنبَ امرىء وتركته كَذِى العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو رَاتِعُ

(العيار ٥١ ـ٦٦)

فمثل هذه المعانى لاتفهم إلا بالوقوف على السَّنَن والتقاليد الموروثة سماعا والتى تضمنتها الأشعار. وإن اهتمام ابن طباطبا بالإفاضة فى هذاالموضوع موصول بالفهم الذى جعله عيارا للشعر، وأقام عليه وحدة القصيدة فى مبانيها ومعانيها، وجعله لفقا للفظ فى بلاغة التشبيه، وبلوغه من النفس مبلغا يتحلى بالصدق ويبْرَأ من الكذب.

وقد صنف ابن طباطبا الأشعار وفق حظوظها من المعانى والألفاظ، ولم يقف فى هذا التصنيف عند حد الجودة والرداءة بل فَصَّل القول فى العلاقة بين عناصر الشعر التى يجمعها المعنى ويبرزها اللفظ على تفاوت بينهما فى الفكرة وإحكام التأليف.

رأى ابن طباطبا أن من الأشعار أشعارا محكمة متقنة، أنيقة الألفاظ حكيمة المعانى، عجيبة التأليف، وتتميز هذه عن غيرها بأنها «إذا نقضت وجُعِلَتْ نثراً لم تَبْطُل جودة معانيها،ولم تفقد جزالة ألفاظها.» (العيار ١١)

فعنده أن المعنى البارع الحكيم لا يفقد روعته إذا نثر بعيداً عن عقد النظم، فروعته فى ذاته وإن عَرِى من مقومات الشعر، وقوته فى تمكن ألفاظه وسدادها فى ا لإفصاح عن مضمون المعنى سواء كان ذلك فى الشعر أو النثر. فالمعنى شريف بنفسه، واللفظ على قدره تمكّنا وحسْن تأليف.

ورأى أيضاً أن بعض الأشعار «مُمَوَّهَةٌ مزخرفة عذبة، تروق الأسماع والأفهام إذا مَرَّت صَفْحا، فإذا حُصِّلت وانتُقِدَتْ بُهْرِجَت معانيها وزُيِّفَتْ ألفاظها،ومُجَّتْ حلاوتها، ولم يَصْلح نَقْضُها لبناء يُسْتأنف منه». (العيار ١١).

فعنده أن هذا الشطر من الأشعار يروق السمع والفهم عند مروره عليهما بلا تدبر وتفحّص، فهو كالطبل الأجوف يملأ الأسماع ويخدع العقول، فإذا عُرِض على النقد كَشَفَ عن بهرجة معانيه، وزيف ألفاظه، وعجزه عن إقامة صياغة أخرى، بخلاف سابقه الذى كانت روعته ممدودة فى النثر كما كانت فى نظم القوافى.

وقد خص ابن طباطبا النوع الأول المحكَم باختيارات من أشعار القدماء والمحدثين ختمها بقوله :«فهذه الأشعار وما شاكلها من أشعار القدماء والمحدثين أصحاب البدائع والمعانى اللطيفة الدقيقة، تجب روايتها والتكثر

لحفظها» (العيار ١١٠). وهذا قصد تعليمى دعامتاه الرواية والحفظ شَحْذًا للقرائح ، وتمثلا للعيون والقلائد فى معانيها ومبانيها.

وكذلك خصّ النوع الثانى الرائق سماعا الواهى تحصيلا ومعنى باختيارات مشفوعة بنقد كشف عن رأيه فى التناقض بين العذوبة الظاهرة والوَهْى فى صنعة الشعر، وذكر أن « المستحسن من هذه الأبيات حقائق معانيها الواقعة لأصحابها الواطفين لها دون صنعة الشعر وإحكامه» (العيار ١٣٧) ثم علل لهذا الاستحسان بأنه من «اتفاق الحالات التى وضعت فيها، وتذكّر اللذات بمعانيها ، والعبارة عما كان فى الضمير منها، وحكايات ماجرى من حقائقها دون نسج الشعر وجودته، وإحكام رصفه وإتقان معناه» (العيار ١٣٦). فالمحبون يطربون للغزل، والثَّكالى يجدن فى المراثى أصداء آلامهن وصور كروبهن، والشجاع المقاتل يرى فى الحماسة نفسه وسط المَعَامع التى يصفها الشعر، وهذا يُعْرِى بالاستحسان للمعانى المجردة المتوافقة مع أحوال السامعين، دون نظر إلى نسج الشعر على ما اشترطه النقدة.

ثم جمع ابن طباطبا نوعى الشعر فى تشبيه يراه مؤكدا ما عرضه، وموضحا ما قصده، وهو أسلوب مطرد فى بسطه آراءه، وتقريبها إلى قارىء كتابه. قال :«فبعضها كالقصور المُشَيَّدة والأبنية الوثيقة الباقية على مر الدهور، وبعضها كالخيام الموتَّدة التى تزعزعها الرياح، وتُوهِيها الأمطار، ويُسْرِع إليها البِلَى ويُخْشَى عليها التَّقَوُّض». (العيار ١١).

وهو تشبيه يدور حول القوة والخلود، أو الضعف وسرعة الفناء، كما نلاحظ غلبة فكرة الأبنية على نفسه وتحركها فى فكره، وهو ما يَنِم عن سيطرة التكامل بين أجزاء القصيدة، والتلاحم بين عناصرها، والتداعى الذى يصيب البناء الشعرى عند الخلل أو القصور والتفكك.

ويتأكدُ ذلك من وصفه كتابا له سماه «تهذيب الطبع» وهو اختيارات شعرية جمعها «ليرْتَاض مَنْ تعاطى قول الشعر بالنظر فيه، ويسلك المنهاج الذى سلكه الشعراء، ويتناول المعانى اللطيفة لتناولهم إياها» (العيار ١٠). وهو فى وصفه يؤكد على فكرة البناء الشعرى الذى يطمئن الفهم إلى استوائه وائتلاف أجزائه، أو ينتفع به فى سياق آخر نثراكان أو شعرا، وهو ما جعله معيارا للشعر المُحْكَم المتقن فيما سبق وضيحه، قال: «وليس يخلو ما أودعناه اختيارنا المسمى تهذيب الطبع من بناء إن لم يصلح لأن تسكن الأفهام فى ظله لم يبطل أن يُنْتَفع بنقضه، فيعدّ لبناء يحتاج إليه». (العيار ١٢) وتلك إشارة منه إلى أن المعانى المحكمة المتقنة لا تقف عند حد الشعر لتنهض شامخة متمكنة ، بل تصلح للصياغة الشعرية و النثرية بلا خلل يعتريها، أو ضعف يصيبها لمفارقتها القصيد بمقوماته النثرية.

ويقف ابن طباطبا طويلا عند التناسب بين المعنى واللفظ، ويلح فى أكثر من موضع على التسوية بين اللفظ والمعنى فى الصياغة الشعرية، وأن الرداءة كما تقع فى الشعر بسبب من المعنى، كذلك تكون بسبب من اللفظ، وأن خير الشعرماجمع جودة المعنى وبراعة اللفظ بلا ترجيح لأخدهما على الآخر، وهذا بَصَر سديد أراه تفوق فيه على الجاحظ الذى قال:«والمعانى مطروحة فى الطريق يعرفها العجمى والعربى، والقروى والبدوى، وإنما الشأن فى إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج ، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجودة السبك. وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير»[1] وهذا ما لم يقبله عبدالقاهر من الجاحظ إذ رآه أسقط أمر المعانى، وأبى أن يجب لها فضل، وأن فضل الشعر بلفظه لابمعناه، وأنه إذا عدم الحُسْن فى لفظه ونظمه لم يستحق هذا الاسم حقيقة [2].

(١ , ٢) دلائل الإعجاز : ١٨٠

أما ابن طباطبا فقال: «وللمعانى ألفاظ تشاكلها ، فتحسن فيها وتقبح فى غيرها.. فكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذى أُبرز فيه، وكم من معرض حسن قد ابتُذل على معنى قبيح أُلبسه... وكم من حكمة غريبة قد ازدُريَتْ لرثاثة كسوتها، ولو جُلِيت فى غيرلباسها ذلك لكثر المشيرون إليها » (العيار ١١-١٢)

ومما يدعو إلى الحيرة أن المؤرخين للنقد الأدبى عند العرب يلمحون إلى ابن طباطبا وعياره، ثم ينصرفون مسرعين إلى عبدالقاهر الجرجانى، دون التريث والتأنى عند آراء ابن طباطبا على خطورتها فى قضية اللفظ والمعنى وقبلها وحدة القصيدة، خاصة والرجل فى مطلع القرن الرابع، قرن النقدة المبدعين وهو سابقهم.

وفى منتصف القرن الخامس الهجرى يطلع علينا ابن رشيق القيروانى، وكتابه« العمدة» ويقتفى أثر ابن طباطبا فى كون اللفظ جسما والمعنى روحه، وأنهما مرتبطان ارتباط الروح بالجسم، وينسج على هذا المنوال بلا مفارقة [1].

الموضوع التاسع: القوافى:

عقد ابن طباطبا مبحثين: أحدهما للقوافى القلقة والآخر للقوافى المتمكنة فى مواقعها، ثم أنهى تصنيفه بمبحث فى حدود القوافى ختمه بقوله:«فهذه حدود القوافى التى لم يذكرها أحد ممن تقدم ». (العيار ٢١٨)

أما مبحثاه فى القوافى القلقة والمتمكنة فيتصلان باستدعاء المعنى للقافية، فتقع متمكنة فى السياق الشعرى، أو إقحام القافية على معنى البيت فتقع غريبة عن السياق الشعرى، نافرة غير مؤتلفة مع ما قبلها. وقد يُجْبَر الشاعر أحيانا على اصطناع قافية تُفسد المعنى أو تقع حشوا لا غَنَاء فيه. فالمبحثان يتصلان بالبناء الداخلى للقصيدة فى معانيها وألفاظها التى تشاكلها، وتنسيق العبارة

(١) انظر العمدة : ١ / ٨٠